

## علماء وأعلام

### العلامة الشيخ

### محمدجواد شري العاملي



#### مولده ونشأته

وُلد العلامة الشيخ محمدجواد شري العاملي ابن الحاج أحمد عام ١٣٣٠ هـ في قرية خربه سلم من توابع بنت جبيل في لبنان.

#### دراساته وأساتذته

أتم الدروس التمهيدية في حوزات جنوب لبنان العلمية واستوعب الصرف والنحو والمنطق والبلاغة وجزءا من الفقه والأصول. ثم هاجر إلى النجف الأشرف، حيث طوى على الدورة التكميلية الشاملة لبحوث السطوح العالية للفقه والأصول والأخلاق والفلسفة الإسلامية ونال مرتبة الاجتهاد. والعلماء الذين نهل من منهلهم هم: السيد أبو الحسن الأصفهاني، آقا ضياءالدين العراقي، الميرزا محمد حسين النائيني، الشيخ أبو الحسن المشكيني، الشيخ محمد حسين الأصفهاني، والشيخ محمد تقى الأملي قدست أسرارهم.

#### نشاطاته

بعد أن أحكم العلامة شري العاملي مبادنه العلمية في النجف الأشرف، عاد إلى مسقط رأسه في لبنان وبدأ في تبليغ الدين الإسلامي في جبل عامل وكان تحت رعاية العلامة السيد محسن أمين العاملي. ثم هاجر إلى مدينة ديترويت في إيالة شيكاغو الأمريكية بعد أن تلقى رسائل دعوة من الجالية الشيعة هناك وتولى شؤونهم الدينية وإرشادهم وتأليف الكتب وإلقاء المحاضرات الدينية، وقد أفضى أكثر من أربعين عاما من حياته في أمريكا.

ومن أبرز نشاطاته الدينية والاجتماعية:

١. تأسيس أول مركز إسلامي شيعي في مدينة ديترويت؛ ٢. إقامة محاضرات واجتماعات علمية لنشر المعارف الإسلامية والشيعة؛ ٣. السفر إلى مناطق من البلدان الأفريقية التي كانت تحتضن الجاليات، وحضور الأوساط العلمية والجامعية وإلقاء المحاضرة واللقاء مع الشخصيات المؤثرة فيها. والسفر إلى مصر واللقاء مع الشيخ محمود شلتوت رئيس الأزهر وطرح فكرة الوحدة الإسلامية التي لقيت ترحيبا من عنده؛ ٤. تشييد مستشفى متطور للأطفال في ديترويت. كما كان يكن للإمام الخميني رحمته احتراما وحبا بالقيـن ويرد على التهم الموجهة ضد الثورة الإسلامية الإيرانية والشيعة.

#### وفاته

أخيراً، توفي هذا العالم المجاهد، وراية الدعوة والمناادي بالحقانية في العالم الإسلامي والغرب، عن عمر يناهز ٨٥ عاماً، في ٢٨ من شهر أبان عام ١٣٧٣ هـ الموافق لـ ١٩ من نوفمبر عام ١٩٩٤ م في ديترويت، وبعد تشييع جنازة مهيبة من قبل مسلمي ديترويت، دُفن جثمانه الطاهر في المقبرة التي كان قد أنشئت لدفن المسلمين في تلك الأرض.

**المصدر: گلشن ابرار، ج ١٤، ص ٥٣٦**



### مقالة

## مفهوم العصمة في الأنبياء بين اللطف الإلهي والاختيار الإنساني

سلبية من العجز أو الامتناع القهري، بل هي حالة إيجابية من الكمال النفسي والعلمي، تجعل المعصية قبيحة في نظر المعصوم قبحاً يمنع من صدورها اختياراً.
**■ ثانياً: العصمة في تفسير العلامة الطباطبائي**

يقدم العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي في تفسيره: "الميزان" رؤية عميقة لمفهوم العصمة، حيث يربطها بالفطرة السليمة والخلفة المعتدلة، التي أوجد الله عليها بعض عباده المصطفين. فهؤلاء - كما يقول - نشأوا على صفاء الفطرة، وسلامة النفس، وقوة الإدراك، ما جعلهم يتألون مقام الإخلاص الإلهي من دون تلوث بالوات الموانع والشهوات.

ويرى الطباطبائي أنّ هؤلاء هم «المخلصون» - بفتح اللام - الذين اجتاههم الله لنفسه، ومنحهم علماً صار ملكةً راسخةً في نفوسهم، تعصمهم من اقتتاف الذنوب، صغيرة كانت أم كبيرة. وهذا العلم ليس مجرد معرفة نظرية، بل هو علم حضوري وشهودي، يكشف للمعصوم حقيقة الذنب وآثاره كشفاً يمنع من الإقدام عليه، كما يتمتع العاقل عن إلقاء نفسه في النار مع قدرته الجسدية على ذلك.

ومن هنا يفرّق العلامة بين العصمة والعدالة؛ فالعدالة تمنع من صدور المعصية عادةً مع إمكان الوقوع، أما العصمة فيمتنع معها الصدور أصلاً، لا لانتفاء القدرة، بل لكمال العلم والإرادة.

**■ ثالثاً: شبهة الجبر ونفي الاختيار**
من أبرز الإشكالات المثارة حول العصمة أنها إذا كان المعصوم لا يملك الداعي إلى المعصية أصلاً، وكان الصارف عنها حاضراً دائماً، فكيف يكون فعله اختيارياً؟ أليس

### ملاحظة

## المهدوية بين انتظارين:سليبي وايجابي

### علاء الرضائي

بعد الظهور أو ما قبله فكرة ممتدة غير مقطوعة عن مسار تاريخ الامة.. صحيح ان الامام يظهر في آخر الزمان، لكن السؤال يتطرح في الاساس هو لماذا غاب الامام عن اعين الناس؟ وما هو موقف الامة في زمن الغيبة؟

وهنا يجد اتباع مدرسة اهل البيت عليهم السلام أنفسهم بين موقفين رئيسيين، هما: الانتظار السلبي والانتظار الايجابي.

**■ الانتظار السلبي:**

وهو منطق المدرسة التقليدية التي تدعو الى عزلة اهل الدين والايمان وترك المجتمع الذي تتصاعد فيه المعاصي بأضطراب ويغلب عليه الظلم والجور، ليتحقق الحديث الشريف بانه يملأ الارض قسماً وعدلاً بعد ما ملئت ظلما وجورا! ويدعمون موقفهم هذا بحملة روايات في مقدماتها ان كل راية ترفع قبل المهدي عليه السلام هي راية باطل.. في حين ان هذا المنطق الغنوصي الانتهازي يتعارض مع ايسط تعاليم القرآن الكريم وسيرة النبي الكريم وائمة اهل البيت عليهم السلام.

**■ الانتظار الايجابي:**

وهو ان يقوم المؤمنون والرساليون بدورهم الذي امرهم الله به في المجتمع من الدعوة الى الحق والامر بالمعروف

## بين اللطف الإلهي والاختيار الإنساني

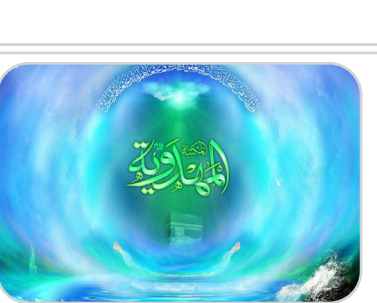
### رئيس التحرير



فهل يُقال إن امتناعه عن شرب السمّ جبر؟ أم هو أرقى مراتب الاختيار؟
**■ خامساً: القيمة الأخلاقية للعصمة**
يبقى السؤال: هل يفقد ترك المعصية قيمته الأخلاقية عند المعصوم؟ الجواب: كلا. بل إن قيمة الطاعة عند المعصوم أعظم؛ لأنها تصدر عن وعي كامل بحقيقة الطاعة والمعصية، وعن اختيار حرّ نابع من حبّ الله ومعرفته، فالمعصوم لا يترك الذنب خوفاً فطرياً فقط، بل تركاً نابعاً من كمال معرفته بالله، وهذا أعلى مراتب الطاعة.

#### خاتمة

يتبين مما تقدّم أنّ العصمة، كما يقرّرها الفكر الإمامي ويعضدها بعض متكلمي أهل السنة، ليست جبراً ولا نفياً للاختيار، بل هي كمال إنساني ولطف إلهي، يجمع بين القدرة والامتناع، وبين الإرادة والطهارة. وهي ضرورة عقلية وشرعية لضمان صدق الوحي، وصلاحية الأنبياء للاقتداء، وحبّية أفعالهم وأقوالهم. وبذلك تبقى العصمة عنواناً للكمال، لا قيذاً على الحرية، وجسراً بين الاختيار الإنساني والهداية الإلهية.



والنهي عن المنكر من اجل خلق الارضية والقاعدة اللازمة للظهور، على اعتبار ان حرمان الامة من وجود إمامها سببه الامة نفسها (على مستويي الحاكم والمحكومين)، فاذا كانت الارضية مهياة على صعيد الامة حينها سيتحقق الظهور، وهذا الاتجاه الأخير يتناسب ويتفق مع منطق الرسالة والشرعية واحكامها ومنهجية القرآن الكريم التي تدعو المؤمن الى الحركية وعدم السكون والانعزال تحت مبررات وحجج واهية وتجنب المواجهة مع الطاغوت والانحراف..

إن المهدوية هي الجناح الذي تحلق به الامة نحو سموها، وهو الأمل الذي ينتشل الامة من بعض واقعها وضيايعها، فلا حياة بلا أمل ولا قيمة لامة تبقى بين الحفر متخلفة عن ركب الانسانية، تعيش في ظلمة الخنوع بانتظار من يخلصها دون ان تحرك ساكناً وتتقدم خطوة باتجاه نجاتها وخلاصها..

الهم أرنا الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واجعلنا من انصار مهدي آل بيت نبيك والذابين عنه والمستشهدين بين يديه.

**المصدر: قناة العالم**

## الدلالة الأصولية لعبارة «وفيه إشكال» في الفقه الحوزوي

### ■ الشيخ حسين التيمي. العتبة العباسية المقدّسة

أمام النص الشرعي، ويعكس حرصه على عدم تحميل الشريعة ما لا دليل عليه. وهو شاهد على أن الفقه الإمامي ليس فقهاً انطباعياً أو خطاباً وعظياً، بل هو علم دقيق تحكمه قواعد الاستدلال والبرهان، ويقوم على التمييز بين مقام الفتوى ومقام الاحتمال العلمي، ومن هنا فإن هذه العبارة تمثل قيمة منهجية عالية، تؤكد أن التوقف أحياناً هو عين الفقه، وأن الصمت العلمي عند عدم تمامية الدليل أصدق من الجزم غير المؤسس.

من التوقف العلمي. كما أن هذا التعبير لا يعني بالضرورة بطلان العمل بالمسألة، بل قد يفتح باب الاحتياط الوجوبي أو الاستحبابي، أو يجيز للمكلف الرجوع إلى مرجع آخر مع مراعاة ضوابط العدول في التقليد. ومن هنا تظهر أهمية فهم هذا المصطلح فهماً دقيقاً، لأن التعامل معه على أنه رفض قاطع أو تهاون في الحكم الشرعي يكشف عن قصور في إدراك المنهج الاجتهادي. وإن استعمال المرجع لعبارة «وفيه إشكال» يجسّد أمانته العلمية وتواضعه

### قَبَسٌ من نور



### يا أيها الذين آمنوا آمنوا

### قلق الإيمان لا طمأنينته

**■ الأستاذ: أحمد باقر الطويل**

■ قد يبدو غريباً أن يخاطب الله المؤمنين بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا﴾.

فكيف يُؤمر من آمن أن يؤمن من جديد؟ وهل الإيمان ناقص بعد تحققه؟ أم أن القرآن يريد منذ البداية أن يزعزع الاطمئنان السهل إلى الإيمان؟ هذه الآية ليست تكراراً لغوياً، ولا خطأً تعبدياً عامّاً، بل واحدة من أدقّ الآيات في رسم فلسفة الإيمان. فهي لا تُخاطب الخارج، بل تُربك الداخل. لا تنفي الإيمان، لكنها لا تُصادق عليه كاملاً. كأنها تقول: ما تملكه الآن لا يكفي، وما تظن أنك وصلت إليه ليس النهاية. هنا يتحوّل الإيمان من حالة امتلاك إلى مسؤولية مستمرة، ومن فكرة تُصدّق إلى موقف يُمتحن.

حين يقول القرآن: يا أيها الذين آمنوا فهو يصف حالة راهنة، لا يمنح شهادة نهائية. أمّا قوله: آمنوا فهو نقل من الوصف إلى التكليف. الإيمان في المنظور القرآني ليس نقطة وصول، بل علاقة حيّة قابلة للنمو والتآكل. ولهذا يُؤمر به من جديد؛ لأن أخطر ما يهدّد الإيمان ليس الإنكار، بل الجمود.

ولماذا لم يقل: يا أيها الذين أسلموا؟

لأن الإسلام في القرآن هو الانقياد الظاهري، أمّا الإيمان فهو الدخول الوجودي في منظومة الحق. قال تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾. أمّا الآية ١٣٦ من سورة النساء لا تخاطب الحدّ الأدنى، بل تخاطب من تجاوز الشكل إلى المضمون، وتطالبه بأكثر. فالإيمان الذي لا يتجدّد، يعود عملياً إلى إسلام شكلي مهما ادّعى عمقه.

وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام، يتضح المعنى أكثر. يقول الإمام الصادق عليه السلام: "إن الإيمان عشر درجات، بمنزلة السلم، يُصعد منه مرقاة بعد مرقاة".

فالأمر بالإيمان هو أمر بالصعود، لا بتكرار الوقوف. ويقول أمير المؤمنين عليه السلام: "الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان".

إيمان بلا كلفة، بلا أثر، بلا موقف... هو إيمان ناقص قابل للسقوط.

فلسفياً، كل حقيقة لا تتحرّك تموت. الإيمان إن لم يكن فعلاً مستمراً، يتحوّل إلى فكرة ساكنة لا تصمد أمام الواقع. الإيمان الحقيقي ليس ما نعتقده حين نكون آمنين، بل ما نثبتته حين نهذّب، ليس ما نقوله في الراحة، بل ما نختاره حين ندفع الثمن.

وحين تربط الآية الإيمان بالله، والرسول، والكتاب، فهي لا تكرّر المرجعيات، بل تميّزها؛ لأن الانحراف غالباً يبدأ بالتأويل لا بالجحود. قد يبقى اسم الإيمان، بينما تتغيّر بوصلته.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا﴾. ليست آية تطمين، بل آية قلق بناء.

لا تسألنا: هل دخلتم الإيمان؟

بل: هل ما زلتم أهلاً له؟

الهم لا تجعل إيماننا عادةً بلا وعي، ولا يقيناً بلا موقف، واجعلنا ممن يحملون الإيمان مسؤوليةً لا ادعاء، وسيراً إليك لا توقف فيه.